الحقيقي لا غير وان كان غيره من حيث التعين ولذلك اي ولكونه كلا الحكم
مفتقر اليه هو الله لا غيره قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
حيث لم يجعل الخبر المفتقر اليه في الذكر الا الله خاصة فلو كان لبعض المفتقر اليهم
غير الله لا وجه لتخصيصه بالذكر والله هو الغني في ذاته الحميد بصفاته
التي يعطي بها مقاصد المفتقرين اليه ومعلوم ان لنا افتقارا
من بعضنا لبعض اي الى بعض فاسماؤنا من حيث كوننا مما يفتقر اليه اسماء الله
لا انا من هذه الحيثية عينه فاسماؤنا اسماؤه اذ اليه الافتقار
بحسب مقتضى الآية بلا شك فكوننا غيره لم يكن المفتقر اليه هو الله
فقط وانما لم يظهر من هذه الحال الا كوننا عينه لانه من حيث كوننا
يفتقر الينا بعضنا اراد ان يثبت العينية مطلقا فقال
واعياننا سواء كانت خارجية او ثابتة في نفس الامر ظله
لا غيره اما اعياننا الثابتة فلانها ظل للذات الالهية
المتلبسة بشئوناتها واما اعياننا الخارجية فلانها ظل
لاعياننا الثابتة وظل الظل بالواسطة والظل عين ذي الظل
فانه من مراتب تنزلاته فهو اي الله هويتنا من حيث
الحقيقة لا هويتنا من حيث التعين وقد مهدنا لك السبيل
في معرفة كون الله عين كل شيء اجمالا فانظر في تفاصيل ما ورد عليك لتشاهده
في كل شيء على سبيل التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة احدية في كلمة هودية

لما انجر كلامه رضي الله عنه في آخر الحكمة اليوسفية
الى الاحدية الذاتية والاحدية الاسمائية اردفها بالحكمة الهودية
الموصوفة بالاحدية الفعلية لدعوته قومه اليها استيفاء للاقسام
ان لله احدية جمع جميع الاسماء الصراط المستقيم اي الجامع لجميع الطرق
الواقعة لكل اسم ظاهر اي صراط الله او كون الله على الصراط المستقيم ظاهر
مكشوف لبعض الخلائق كما يدل عليه غير خفي في العموم اي لم يكن
خفيا في عموم الخلائق بحيث لا يظهر على احد بل هو ظاهر على بعضهم فقوله
في العموم قيد للخفاء المنفي لا الظهور والنفي الخفاء ويجوز ان يكون
قيدا للخفاء ويكون المعنى على ان صراط الله ظاهر متحقق غير خفي بعدم

التحقق

التحقق في عموم الاسماء لان طرق الاسماء من جزئيات صراط الله او في
عموم الخلائق لانهم على طرق الاسماء التي هي جزئياته في كبير وصغير عينه
اي عينه الغيبية وهويته الذاتية سارية في كل كبير وصغير صورة
او مرتبة وفي كل جهول بامور لعوزه قابلية العلم بها وفي كل عليم
بتلك الامور لوجدان القابلية ولهذا اي لسريانه سبحانه في كل شيء
وسعت رحمته التي هي الوجود الذي هو عينه كل شيء من حقير وعظيم
صورة او مرتبة ما من دابة تدب تتحرك بشعورها وارادتها الى غايته
ما الا هو اي الحق بهويته الغيبية السارية في الكل آخذ بناصيتها
يمشي بها الى غايتها ان ربي الذي يربيني ويمشي بي على صراط مستقيم
يوصل من يمشي عليه ومن يمشي به الماشي عليها الى غايته المطلوبة
فكل ماش يمشي على صراط ما فعلى صراط الرب المستقيم الذي يمشي به
ربه عليه واذا كان على الصراط المستقيم الذي يربه عليه فهو غير مغضوب عليه
لربه لان احدا لا يغضب على من يعمل بمقتضى على صراط المستقيم واما من حيث
الرب الذي يخالف ربه ويدعو الى صراط مستقيم بالنسبة اليه فهو مغضوب
عليه وكذلك ما هو ضال من هذا الوجه وان كان من وجه آخر ضالا كما عرفت
في الغضب وكما كان الضلال عارضا لان كل مولود يولد على الفطرة وابواه
يهودانه وينصرانه كذلك الغضب الالهي المسبب عن الضلال ايضا عارض والمآل
بعد زوال الغضب العارض الى الرحمة التي وسعت كل شيء وهي اي الرحمة هي السابقة
على الغضب كما قال سبقت رحمتي غضبي ولما كان المتبادر من الدابة
في فهم اهل الظاهر الحيوانات فقط [illegible] ما كوشف به
العارفون قال وكل ما سوى الحق حيوانا كان او جمادا او نباتا دابة
بحكم وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ذو روح
تدب على صراط يوصلها الى غايتها وما ثم اي فيما سوى الحق من يدب بنفسه
وانما يدب بغيره الذي هو ربه فهو يدب بحكم التبعية للذي
اي لربه الذي هو يمشي على الصراط المستقيم وانما قلنا انه يمشي على الصراط
فانه اي الصراط لا يكون صراطا الا بالمشي عليه وقد اثبت الحق سبحانه الصراط
لنفسه حيث قال على لسان هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم

Copyright © King Saud University